الكوفة في غيبة على الفرض المقدم مصاحبا لآدم ونوح كما في صريح الزيارة والأصل في الاستعمال الحقيقة واحتمال
خلافه مرجوح لا يخرج عن حكم الأصل المؤيد بالادلة العقلية والنقلية بل لو سلمنا ان الأئمة عليهم السلام
يكونون في القبر لكنهم لا يرونهم الناس لاختفاء اعينهم البشرية عنهم لا ينافي حديث الاخير فان الامام يرى الامام الآخر
أقول هذا حق ايضا ولكنه لا يريد في البشرية الا انه يرجع بعد اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وآله وبعد رجوعه يرى
في البشرية الاولى فلا ينافي العادي له ومع هذا اذا اراد الامام ان يرى الامام الميت بعد خلعه البشرية يراه
فليس بينهم غيبة ولا فرقة ابدا وان حصل ذلك في الظاهر ومن المعلوم ان الانبياء والاوصياء يحشرون من
مواضع قبورهم وليس لانهم يدفنون فيها مرة ثانية بعد ما يرفعون الى السماء فآدم ونوح يحشرون من قبريهما بظهر
الكوفة وقوله في حديث كامل الزيارة وانه لمتعلق بالعرش متعلق ليس لانه هناك بل على نحو ما قال امير المؤمنين
صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى يعني توجهها اليه وهذا آخر ما لاح بالبال والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد اتت الي بعض المسائل من اصفهان حرسها الله من طوارق الحدثان
من بعض الاخوان حفظه الله من نوائب الزمان في احاديث مشكلة يريد فيه البيان وكان القلب غير مجتمع و
البال مشتتا ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله سبحانه ترجع الأمور منها صحيح عاصم بن حميد عن
ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال يرون من هو في رؤية نور الشمس جزء من سبعين جزء من
نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب
والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤوا اعينهم من الشمس ليس دونها حجاب
اقول المقام يقتضي في بيان هذا الحديث الشريف اوجها ثلثة الاول ما هذه الانوار الثاني كيف
كانت نسبة الثالث لم كانت نسبة الانوار بعضها الى بعض بسبعين الاول اعلم وفقك الله ان المراد بالكرسي
نفس فلك البروج وهو العلم الظاهري الذي احاط بكل شيء قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض والمراد
بالعرش نفس فلك محدد الجهات وهو العلم الباطن وهو العلم الكيفوفية وعلل الاشياء ونعمد المبادي و
المراد بالحجاب منازل الكروبيين وهم هياكل التوحيد التي اشار اليها امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
لكميل ابن زياد النخعي وانا والصادق عليه السلام كما رواه الصفار في بصائر الدرجات بسنده عنه
قد سئل عن الكروبيين فقال قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد

منهم على اهل الارض لكفاهم ولما سئل موسى ابن عمران ربه ما سئل من جلائه الكوكبي فتجلى للجبل فجعله دكا والمراد
بالستر نور العظمة والجلال وهو اول مقام من الوجود المقيد الذي قال فكان منه في سبعين اواد وفي الدعاء اسألك
باسمك الذي اشرقت به السموات والارضون واما الوجه الثاني فاعلم ان في ذكر هذه حسنة لان الانوار التي
لا يقدر دون ما انتظر اليها هو الشمس واعلاها لا يبارح العقول الا انكان هو الستر والمراد منها الانوار الثلاثة
كل واحد الى ما فوقه واحد من سبعين ولو كان المراد مجرد التناسب لكان تحت ذلك مثله فعدد من السكينة
جزء من سبعين من نور الزهرة والزهرة جزء من سبعين جزء من نور القمر والقمر جزء من سبعين جزء من نور
الشمس وكذا فوق الستر ولا خصوصية في هذا العدد ولا فائدة فيه واما الوجه الثالث فاعلم ان عدد السبعين
يراد منه في حسب امر ظاهري وامر حقيقي فاما الظاهري فاعلم انه قد يطلقون العدد ولا يكون مرادا خصوصه
انما يراد به الكثرة وهذا كثير في الروايات بل وفي القرآن مثل انهم كفى بني اسرائيل سبعين الفا او يزيدون وهكذا
هذا يراد به مجرد الكثرة يدل عليه ما ذكر في قصة موسى وحيلة بلعم ابن باعورا لما طلب منه الجبارون الدعا
على موسى وقومه فانسلخ الاسم من لسانه فاحتال لهم وقال زينوا النساء لكم وبناتكم وامروهن ليجئن الى عسكر موسى
ثم واوصوا الا تمتنع جارية احد اريدها فانا ارجو انهم يزنون بهن وما فشى الزنا في قوم الا هلكهم الطاعون
ففعلوا فحل بهم الطاعون وكان سياف موسى في تلك الساعة غائبا واسمه الفنحاص بن العيزار فاتى فلما راى ذلك
عمد الى اسلوم بن زمريد وهو معانق لكشتا بنت صور العقوم حبادين وانتظمها بحربته معه فرفعهما في الهواء
وقال يا رب هذا يرضيك فرفع فحسب المفقود من الطاعون من قوم موسى في ساعة واحدة سبعين الفا
وكذا في قوله تع فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم اي ابائهم لان الطائفة المؤمنة الف
الاولاد الصغار من بني اسرائيل وكانوا ستماة الف كولينه وقيل الكل ستماة الف فاذا كانت الاولاد ستماة
فكيف يكون جميع سبعين الفا وانما يراد منه مجرد الكثرة وكذا في قوم يونس والمراد بالسبعين هنا
هذا المعنى لان السبعين على المعنى الباطني صحيح ولكن هذه النسبة باعتبار التشكيك في الشدة والضعف
واما في الكم فلا يدخل تحت علمنا ويستبعد ايضا واما وجه حقيقي في عدد السبعين فاعلم ان من جهة عدة و
الاعداد هو مثلثه وهو عدد كل نوع من معدن ونبات وحيوان وذلك عدد الكيان اذ كل نوع فله
عقل وروح نفس وجسد واعلم ايضا ان الاول الزوج من الاعداد الاعداد هو الاربعة وكل نوع مما ذكر فهو
مربع الكيفية حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة فكل نوع فهو في سبعة مثلث الكيان ومربع الكيفية
فكانت السبعة من العدد الكامل فجرى في الاصول لقوله تع ان ربه يامر واستقيم يجري منفعل بامر الحكم

محكم وقضا ابرم وعلم متقن فلذلك كانت السموات سبعاً والارضون سبعا والايام السبعة والانبيا اولوا
الشرايع سبعة الى غير ذلك والسبعة في مرتبة الاصول وهلم ثم لما كانت المعلولات في الوجود الثاني
بالنسبة الى عللها كانت الفاعلية في المرتبة الاولى وهي مرتبة الاحاد وكانت المفعولية في مرتبة العشرات
فكان اعتبار السبعة في الاول سبعين في الثانية فكانت العلة في الذي سبعين والمعلول في الضعف
واحداً فان قيل اذا كانت السبعة في المرتبة الثانية سبعين وهي رتبة نسبة المعلول من العلة ينبغي ان يكون
واحداً من العشرة لا واحدا من سبعين وهي نسبة المعلول قلنا لما كان المعلول لا يكون من سنخ العلة
وانما يكون من فعلها في رتبة لا في رتبة العلة لانه في رتبة الفعل في رتبة المفعول فاذا قلت ضرب ضرباً
كان ضرب في رتبة ضرباً لان الفعل انما قام بزيد قيام صدور لا قيام عروض ولا يسند الى زيد وانما يسند
الى جهة ظهور زيد بالضرب وذلك هو حقيقة ضرب وهو نفسه في حقيقته كان ضرب يد وعلى
تلك الجهة على خلاف التوالي وتلك فيه وعلى التوالي ما لفعل لفظاً هو وحينئذ لا يحل بزيد ولا يسند
اليه وانما احدثه زيد بنفسه وهو في رتبة مفعوله الذي هو ضرباً من الوجود وان كان ضرب متقدماً
عليه بالعلية فلما كان ما تقوم به النور من المنير انما هو تلك الجهة وهي ظهوره بالنور للنور لم يكن عشراً
لسبعين والا لكان من سنخه فيكون فيه من كل واحد من هذه السبعة الثلث الكيان والاربع الكيفيات
عشر ولو كان كذلك لكان نوراً من ذاته غاية الامر انه اقل منه كما وليس كذلك بل هو من السبعين لان
السبعة لما ظهرت في المرتبة الثانية كانت سبعين وهي مراتب ظهور ذات السبعة مرتبة اعلاها الى
واسفلها جهة الظهور وهو نفس نور الشمس مثلا بالنسبة الى الشمس نور الكرسي ونور الكرسي بالنسبة الى
نور العرش ولهذا كان النور الذي هو نفس ظهور المنير واحداً من سبعين من ضياء المنير لا من ذات
المنير ثم قولنا هنا ان المراد به تجرد الكثرة نريد به انه في حقيقته واحد اي اشراق من سبعين
وجهاً من المنير ودايم الاشراق في ذلك الوجه فكان للمنير سبعين وجها مشرقاً ابداً فالنور اشراق
وجه فاذا نظرت الى العدد المخصوص فهو صحيح كما قررناه وان لحظت دوام الاشراقات من المبادي
فهي من المبادي لا تحصى فيكون ذلك النور فهو ابدا يجري على هيئة الاستمدادات المتجددة او الذي اخذ الوجه
ابد الابدين منه به فلا ينبغي ابداع العدد ولا يقف على حد فهو يجري مستديراً فطلبه ذلك الوجه من
النور فهي وهذا حقيقة ما طلبت وما لم تطلب فان ظهر لك فاحمد الله على جزيل نعمه وان خفي عليك
فاسئل الله الفتاح ان يفتح لك باب المعرفة واعلم وفقك الله ان الله بلطيف صنعه لم يخرج شيئاً

من خزانة الانبياء شرحها على الكلام وجه ولكنه خلق الاشياء كما علمها فجرت في مراتب تكوينه تحت ما فيه لما
يسر له لانها لم تستعص منها عليه وذلك كما اراد لها فكان ما اجرى بجميل تدبيره ان جعل ما ظهر وظهر
بيانه وما بطن خفي برهانه ولو اني حاولت في هذه المقالة اشرت اليها بالعبارات الظاهرة المعلومة
عند العوام لصعب الطريق وصعب المسالك لان الاشياء انما تحاول ما يجهل منها وهو العبارات الظاهرة
لمعنى النظم والاشارات الى الباطن فافهم ومنها وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ان العرش
خلقه الله من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت
الصفرة ونور ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وقولنا اعلم ان العرش يطلق ويراد به معان
مختلفة يعرف احدها بالمقامات فهذا العرش هنا المراد به مظهر الرحمانية ومجمع صفات الاضافة
وصفات الخلق قال تعالى الرحمن على العرش استوى اي ظهر برحمانيته على كل شيء فاعطى كل ذي حق حقه
وساق الى كل مخلوق رزقه ومجموع هذه الانوار الاربعة هي العرش بتمامه فالنور الابيض هو الاعلى وهو
يمين العرش في ركنه الايمن الاعلى والنور الاصفر تحته والنور الاخضر يسار العرش وهو ركنه
الايسر والنور الاحمر تحته فالنور الاصفر ركن ايمن تحت الابيض والنور الاحمر ركن ايسر تحت الاخضر
وهذه الانوار الاربعة هي سبحان الله وهو الابيض والحمد لله وهو الاصفر ولا اله الا الله وهو الاخضر
والله اكبر وهو الاحمر فهذه الاركان الاربعة هي وجود المقيد الذي اوله العقل واخره الثرى وقد جعل جميع
سبحانه لكل ركن ملكا يحمله وهي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وينبغي حمله ان تكون تحت
في هذا الملك ولكل ملك جنود من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله فدار الوجود المقيد كله على هذه الاربعة
المراتب وهو قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فالموكل بايجاد الخلق جبرئيل من جهة النور
الاحمر واليه الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وآله الورد الاحمر من عرق جبرئيل والموكل بالارزاق
الرزق ميكائيل من جهة النور الابيض وهو قوله صلى الله عليه وآله الورد الابيض من عرقي والموكل بالموت عزرائيل
من جهة النور الاخضر والموكل بالحياة اسرافيل من جهة النور الاصفر قال صلى الله عليه وآله الورد الاصفر من عرق
البراق ولكل ملك من هذه الاربعة نصيبه على ما وكل به ملكا بنسبة قوته فالنور الابيض هو القلم
وهو اسم الله الذي اشرقت به السموات والارض وهو ملك له رؤس بعدد الخلائق من خلق ومن لم
يخلق الى يوم القيامة ولكل راس وجه ولكل ادمي راس من رؤس العقل واسم ذلك الانسان على وجه
ذلك الراس مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر حتى يولد هذا المولود ويبلغ

ويبلغ مبلغ الرجال او مبلغ النساء فاذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الانسان نور فيفهم الخير والشر
الفريضة والسنة والجيد والردي ومثل القلب كمثل السراج في وسط البيت رواه في العلل عنه صلوات
الله وسلامه عليه وهو الركن الايمن الاعلى من العرش الذي هو مظهر الرحمانية وهو الالف القائم وهو
المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة وهو اول صنع للموجودات وهو القلم المذكور في الروايات
عند مقام قاب قوسين وهو روح القدس الاكبر وهو اول مخلوق ظهر باول الخلق وهو اول الوجود المقيد وهو
العقل الاول الذي قال الله له ادبر فادبر بالمعاني ثم قال له اقبل فاقبل بالاسماء الثمانية والعشرين التي اولها
البديع وآخرها رفيع الدرجات اذ كان الوجود الاربعة المخصوصة به يحمل اركانها عنه الملائكة الاربعة فجبرئيل
يحمل عنه اركان ركن الخلق وميكائيل يحمل عنه اركان ركن الرزق واسرافيل يحمل عنه اركان ركن الحياة وعزرائيل يحمل
عنه اركان ركن الموت وظرفه اعالي الدهر القريبة من السرمد ومكانها فهذا بذلك لعلاه محاذيا لاعلى الدهر فهو
في عالم الدهر محدد الجهات في عالم الزمان وقد اشار العسكري عليه السلام اليه بقوله روح القدس في جنان
الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة والصاقورة هو العرش المشار اليه وحدائقهم ع غرسوها بايديهم في
في ارض الجرز التي هي الدواة الاولى قال ن وهي الدواة الاولى والقلم وما يسطرون فالقلم هو هذا وما يسطرون
هو النور الاخضر والنور الاصفر هو الروح قال ص اول ما خلق الله روح وهو الركن الايمن الاسفل من العرش
المذكور وهو الروح الكلية قال تعالى بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وفي الحديث ما معناه ان البراق
على جاحمها بين فخذيها وعينها في رجليها وانها لا تتحرك ابدا وهو ثاني مخلوق باول الخلق وهو البراق في الاسناد العقل
هو الرقائق المجردة عن المدة والمادة وهو برزخ بين معاني العقل وصور النفس وصورته بين صورة
وهي ا وبين صورة النفس ب فصورته هكذا لـ ا ومثال الرقائق المشار اليها كالمتصغر قبلها
المنقطعة كالمعاني وبعدها كالخلق الآخر كالصورة واذ كان الوجود الاربعة المختصة به يحمل اركانها عنه الملائكة
الاربعة فجبرئيل يحمل عنه اركان ركن الخلق وميكائيل يحمل عنه اركان ركن الرزق واسرافيل يحمل عنه اركان ركن الحياة
وعزرائيل يحمل عنه اركان ركن الموت وظرفه الدهر ونسبته من الدهر كنسبة فلك الثوابت المعبر عنه
بالكرسي من الزمان فافهم واشكر والنور الاخضر هو الكتاب المسطور في رق منشور وهو ملك دواه
رواه سفيان الثوري عن الصادق عليه السلام وهو اللوح المحفوظ وهو الروح الذي على ملائكة الحجب كما ذكره
علي ابن الحسين عليهما السلام في دعائه في الصلوة على حملة العرش وهو النفس الكلية وهو ثالث مخلوق باول الخلق

خلق وهو الصورة المجردة عن المادة والمدة وهو شجرة طوبى وسدرة المنتهى وحقيقة المادة وهي تفسير الهباء وقيل
هي النفس التي لا يعلم ما فيها عيسى عم واركان الوجود المحفوظة به يحملها الملئكة الاربعة فجبرئيل يحمل عنده اثار ركن
الخلق وميكائيل يحمل عنده اثار ركن الرزق واسرافيل يحمل اثار ركن الحيات وعزرائيل يحمل اثار ركن الممات
ونسبته من الدهر كنسبة فلك البروج من الزمان او كنسبة الكرسي في التصور وهو كمال الصبغ الاول للموجودات
عند علماء الصناعة يقولون هو الدرج الاول تحت هذا العالم فشر الخلق يبعد كالذين يدبون في خاطبهم
باعيانهم وقد سعد من سعد باجابته وشقي من شقي لمعصيته والى هذا الاشارة بقوله عم السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه وياتي بيان هذا انشاء شرحها واضحا في بيان صبغ الطينة والنور الاحمر هو ملك
كان من النور الاصفر والنور الابيض قالوا ان الحمرة منها واستدلوا على ذلك بحجر الزنجفر وهو من الزيبق
والكبريت الاصفر هذا على اعتبار وباعتبار آخر تولد من الابيض والاخضر ان الابيض واحد والاخضر في
حروف الكوفية اثنان وقالوا ان الالف انعطف على الباء فكانت منها جيم وهو حرف النور الاحمر هكذا
د وهذه صورة جيم وهو الركن الايسر الاسفل من العرش المذكور وهو رابع مخلوق بالاخلق وهو الكسر الاول
للموجودات فيكمل الصبغ الاول في النور الاخضر وللذهبان فاقهم للطبيعيين المحبة ولا ابالي وقال الله تعالى
للنار ولا ابالي واركان الوجود المحفوظة به يحمل اثارها الملئكة فجبرئيل يحمل اثار ركن الخلق وميكائيل يحمل
اثار ركن الرزق واسرافيل يحمل اثار ركن الحيوة وعزرائيل يحمل اثار ركن الممات ونسبته من الدهر كنسبة
فلك المنازل من الزمان او كنسبة الكرسي في حركته الواحدة فكان كل واحد من الملئكة الاربعة المذكورة
يحمل ركنا وبعد اركان من الانوار الاربعة فجبرئيل يحمل اثار ركن الخلق من الابيض والاصفر والاخضر
الاحمر وميكائيل يحمل اثار ركن الرزق من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر واسرافيل يحمل
اثار ركن الحيوة من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر وعزرائيل يحمل اثار ركن الممات من
الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر يعملون في عالم الدهر وعالم الزمان وما بينهما وتحت كل واحد
من الملئكة ما لا يحصى عددهم الا الله قال تعم وهم بامره يعملون فجموع ما تحت هو العرش وقوله عم انه احمر
هم معناه ان ذلك النور يظهر على الملئكة الاربعة وتودي اثاره الى جنودهم الجزئية من الملئكة
ثم اعلم ان فلك الشمس اول الافلاك السبعة خلقا وهي مظهر الوجود والحيات فاستمد من نفس الطبيعة
الكلية وتستفيد على المريخ والزهرة بواسطة جنود جزئية على السحاب وتقع على الارض وتختلط

وفي نطفته نبات الارض وبيده الحمرة والشمس تمد السفليات بالوان الحمرة في تعينات الاشعة وبواسطة
الكوكبين فتظهر الحمرة في قابلياتها وهي من الطبيعة التي هي العنصر الاحمر ولذا في ذلك منه احمرت الحمرة
وكذلك الخضرة فان الشمس تستمد من نفس النفس الكلية وتستضيئه على المشتري وتستمد من صفرة النفس وتستضيئه
على عطارد وتجري في تدبير الوان الخضرة كما ذكر في الحمرة وتستمد من الروح من ذاتها وصفتها وتستضيئه
على بالحس زحل وظاهر المريخ وتجري باذن الله في تدبير الوان الصفرة كما ذكر وكذلك البياض من نفس العقل
على زحل من صفته على القمر وهكذا في بعض الروايات منه ابيض البياض وفي بعضها كهذه الرواية
منه البياض وفي بعضها منه ضوء النهار وفي هذا السر اختلف العلماء فيه هل البياض صبغ ام لا هو لون
هو الوجود والوان تطرء عليه فمن قال بالاول استدل بالحديث منه ابيض البياض وحمل الحديث منه
البياض على ان البياض لما كان اول ظاهر على الشيء بعد وجوده شابه الذاتي فاطلق عبارته ولان الموجود مركب
في الاصل في المركب اللون ومن قال بالثاني استدل بهذا الحديث وحمل حديث منه ابيض البياض على بياض الوجود
يعني ان الاصلية البساطة التي هي البياض وعندي ان الثاني اجود وبالجملة الالوان والادلة في العرش
وهو ينقسم اليها هي واشعتها هي مجموع الوجود المقيد الذي اول الالوان واخر الذرة اعني واشعتها كل ما
في الزمان من الاجسام والالوان من متحرك وساكن وجماد ونام والحمد لله رب العالمين ومنها ما رواه
الكافي عن ربعي ابي عبد الله عن رجل عن علي بن حسين صلوات الله وسلامه عليه قال ان الله
خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل ابدان
المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن
هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر
الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه اقول اعلم اي
الله جل شانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته للدليل الذي اراده الرضا عليه بل كل مخلوق لا بد وان يكون مركبا
لبساطتها وتركيباتها فلا يكون شيء الا من وجود وماهية وبيانه ان الوجود لما خلقه الله الخلق او لم
يخلق فان قلت الخلق قلت لك ضمير الخلق يعود الى المخلوق والمخلوق لم يكن قبل الخلق فكيف يعود عليه
ولم يك شيئا وان قلت لما خلقه لم يخلق قلت اذا ما كان والجواب انه خلقه فالخلق خلقه هذا وجوده
وماهية الخلق فالشيء انما هو شيء بالوجود والماهية وهو الفعل والانفعال وهما متساوقان في الظهور بالله
لا يوجد احدهما الا بالآخر وحينئذ هذا الوجود هو اثر المشية التي هي فعل الله وابداعه فالابداع

فافهم قوله تعالى كن فيكون فكن هو
المفعول فيكون هو القابل
فافهم

اقرّ من هواء العمق الاكبر ثم اخرجه الى ذلك الهواء لفظا مركبا من حروف وذلك اللفظ هو السحاب فاذا مطر من السحاب
على الارض الجرز فخرج النبات فالسحاب هو اللفظ والمطر هو الدال الذي من خصوص المادة والهيئة والارض الجرز هي ارض بالنبات
التي هي ارض الانفعالات كما ذكرنا فظهر المعنى من اللفظ كالثمرة من الشجرة ثم اعلم ان الشيء المكوّن الاعلى ما يكون لذاته من
المستنير فاكتسبه المستنير بجهة العلم والقدرة وجميع صفات الكمال الكل بحسبه وكانت جميع خلايقه في عالم الذر الثانية
سواء بالنسبة الى الامكان والاختيار فلما ذرأهم بين يدي الرحمة وبيد العدل قال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي
وليكم وامامكم قالوا بلى فمنهم من قالها باللسان وقلبه مؤمنا معتقدا لذلك المطيع فخلقه الله خلقا ثانيا من طينة
الطاعة التي هي طينة عليين ومنهم من قال بلى منكرا مستهزئا لذلك العاصي فخلقه الله خلقا ثانيا من طينة
المعصية التي هي طينة سجين ومنهم من قال بلى غير منكر ولا معتقد فخلقه الله خلقا ثانيا من طينة البرزخ وهي طينة
من طينتين ثم اعلم ان قولنا ان المخلوق اولا مركب من الوجود والماهية الذي هو الفعل والانفعال ومن كليهما
خلقنا ثانيا لكم كما تذكرون نريد به الهيولى الاولى وهذا بعد التركيب هو الهيولى الثانية باصطلاحنا لانه
في التمثيل مركب من المادة والصورة النوعية مثل الخشب الذي هو صالح للباب والسرير والمداد الذي هو صالح
ان تكتب به الاسم الشريف والوضيع فهذا هو الخلق الاول ولما قال لهم الست بربكم فمن اطاع خلقه من طينة الطاعة
التي خلقها القدس وحينئذ وهي الصورة الانسانية التي مقتضاها الطاعة والمعرفة بالاختيار وهي طينة
عليين اي اعلى الجنان وهي ارض الولاية العلوية المخمرة بماء المحبة الفاطمية ومن عصى خلقه من طينة المعصية التي
خلقها الله سبحانه بعدله وهي صور الحيوانات والحشرات والقاذورات الشيطانية التي مقتضاها المعصية و
الانكار بالاختيار وهي طينة سجين وهي الصخرة تحت الارض وهي طينة الجحود والطغيان المخمرة بماء الغضب
الجحيم وهي منبت شجرة الزقوم فالطينة هي طينة الطاعة والمعصية لان الطينة هي الصورة الفعلية وهي منبت
متعلق الاحكام والمادة الواحدة تختلف باختلاف الصور اختلافا حقيقيا لان السامري لما صنع العجل من الذهب
ووضع فيه من تراب تحت حافر لانه صورة عجل فاذا هي كالنجس ولو صنع ذلك الذهب كلبا ووضع فيه ذلك
التراب لنبح وكان نجس العين ولو صنعه انسانا ووضع فيه ذلك التراب لتكلم وكان طاهر العين مثلا
فالاحكام والحقايق والطاعة والمعصية كلها من الصورة وهي التي اشير اليها في الحديث في الشقي والسعيد من
سعد في بطن امه وهي الصورة كما يدل عليه كلام الصادق عليه السلام حيث قال ان الله خلق المؤمن من نوره
وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة ونقول في هذا الحديث ما اصرح في
المدعى الا ترى ما حكم به اهل الشرع فيما اذا نزى كلب على شاة فولدها ان حكم ذلك المولود في حله وتحريمه

يكون في الطهارة والنجاسة تابع لصورته فان كان شاة فحلال طاهر وان كان كلبا فحرام نجس والمادة
واحدة وانما تختلف الاحكام باختلاف الصور فصورة الطاعة في فلك البروج كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وهم الكروبيون والابرار وهم خواص الشيعة
وقد يطلق على خصيصي الشيعة بالنسبة الى ائمتهم وصورة المعصية في الصخرة التي هي تحت الملك الحامل للارضين
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين وهم خواص اصحاب الشمال
وقوله عليه السلام قلوبهم وابدانهم فيه اجمال وتفصيل فقوله ان الله خلقهم من عليين يعني من غيب عليين
خلقهم خلق طينة ابدانهم وذلك الغيب هو غيب الكرسي والعرش وجسم الكل والثالث الهيولى والطبيعة
الكلية والنفس الكلية واللوح الكلية فهذه ثمان مراتب ومن سره لذلك الغيب خلق قلوبهم وخلق من
٢ ما فضل ابدانهم قلوب شيعتهم ومعنى قولنا ما فضل نريد به الشعاع كما تقول نور القمر من الشمس الواقع ظاهرا
على وجه الارض هو من فاضل نورها القائم بجرمها وهو قوله عليه السلام وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة
اي من فاضلها اي من شعاعها والمراد بالشيعة شيعته لانهم من شعاع ائمتهم عليهم السلام اوفى المشابهة و
المشابهة والنفع واحد وقوله عليه السلام وجعل ابدان المؤمنين من دون ذلك اي جعل ابدانهم من ظاهر عليين
فان المؤمنين كلا كل واحد خلق من عشر قبضات تسع من الافلاك التسعة وقبضة من ارض الدنيا وباقي
اتي فتفصيل ذلك وقوله عليه السلام وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم كما تقدم خلق قلوبهم من اسفل
سجين وهو غيب الثور والحوت والبحر المحيط والريح العقيم وفي جهنم والطمطام والثرى وما تحته فهذه
ثمان مراتب وخلق ابدانهم من عشر قبضات من سجين والملك والارضين السبع وسهار الدنيا وقوله عليه السلام وخلط
بين الطينتين اي طينة المؤمن وطينة الكافر مزجا من المكذبين وذلك بعد ان كلفهم في عالم الذر كلف المؤمنين
تحت النور الاخضر والمنافقين في الثرى فلما حكم على اهل الطاعة بنقيضها وهو قوله للجنة ولا ابالي و
على اهل معصية بنقيضها وهو قوله للنار ولا ابالي وذلك بعد ان صاغ المؤمنين في النور الاخضر و
المنافقين في الثرى كسرهم جميعا كسر المؤمنين في النور الاحمر وكسر المنافقين في الطمطام ثم خلط فجعلهم ترابا ماء
الطينتين في هذه الدنيا فكرت عليه العناصر الا دبعد الافلاك فعمت الطينتان فصعدت في النبات
نبات وحنطة وارزا وثمرا وعنبا وغير ذلك ثم اعلم ان الله بلطيف صنعه قد خلق شجرة تحت العرش
اسمها المزن الحسرا انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون وهو قوله تعالى واذا وقع القول عليهم هو المنزل وهو العلي الحكيم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وانما ذكرت هذه الايات في الخلقة

استدعاء لقرع الباب فان من قرع الباب اوشك ان يفتح له والحاصل ان شجرة المزن سحاب يقع منها النطف
كقطر المطر اللطيف على الشجرة والثمار المذكورة والبقول فما اكل تلك التي وقعت عليها تلك القطرة من شجرة
المزن مؤمن او كافر الا اخرج من صلبه مؤمن وان الله بلطيف صنعه انبت شجرة الزقوم في اصل
جحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين وتلك الشجرة مكونة من طينة خبال وهي سجين واتباعها
في جحيم وقوله كانه رؤوس الشياطين اي هو رؤوس الشياطين وتلك الشجرة تصعد بها الجن الى الارض
الدنيا فتقع النطفة وهي قطرة منها على الشجر والثمار المذكورة والبقول فما اكل تلك التي وقعت عليها تلك
القطرة من شجرة الزقوم مؤمن الا كان يخرج من صلبه كافر والغرض ذلك ان قطرة شجرة المزن تسري ١٧
فيما لها من الطين الطيبة في شجرة البيان الطين حتى يكون المؤمن من خبيث وان قطرة شجرة الزقوم تسري فيما لها
من الطين الخبيثة في شجرة البيان الطين حتى يكون المنافق من خبيث فهذا معنى قوله عم فمن هذا يلد المؤمن الكافر
ويلد الكافر المؤمن ولما كانت الطينتان قد امتزجتا في الارض والهواء والماء والنار والمطاعم
كلها والملابس والامكنة والازمنة والعمل كان المؤمن من جهة لطخ طينة الكافر يصيب السيئة
وكان الكافر من جهة لطخ طينة المؤمن يصيب حسنة ومعنى قولنا امتزجتا في الصورة انه تعالى لما قال لهم
الست بربكم قالوا بلى باجمعهم فمن قال بلسانه وقلبه عاد نباتاتها خلقه من طينة الطاعة وهي الانسانية
التي هي جوهرة كنهها الربوبية ومن قال بلسانه خاصة خلق صورته صورة الانسان لاعترافه باللسان
وقلبه وصورة حقيقته صورة شيطان وهي صورة المعصية فامتزاجهم في الصورة الانسانية ظاهرا
فيها لصورة الانسانية الظاهرة اصاب الكافر حسنة وقوله عم وقلوب المؤمنين تحن الى ما خلق منه وقلوب
الكافرين تحن الى ما خلقوا منه معناه ان قلوب المؤمنين خلقوا من فاضل طينة ائمتهم عليهم السلام ولما
مزجت الطينتان انما امتزجت طينتا جسميهما واما طين القلوب فهي باقية على بساطتها ووحدتها
لم تمتزج بطين قلوب الكفار ولذا اذا اصاب المؤمن السيئة كان قلبه منكرا نادما على فعله لانه لا لطخ
فيه واذا ذكرت ائمتهم طارت قلوبهم بالاشتياق الى الوفاق لا لملاحظة رجاء ثواب ولا لملاحظة دفع
عقاب قال تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وكذلك قلب الكافر لم يمتزج بطينة المؤمن فكان
اذا فعل بعض الطاعة كان قلبه كارها لها لانها ليست من شجرته ولا من ثمرها واذا فعل المعصية
مالت نفسه وقلبه اليها لانه منها واذا ذكروا اولياء الله استوحشوا واذا ذكر اعداء الله استبشروا
وهو قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه

من دونه اذا هم يستبشرون واخبرك اني لم اترك شيئا من البيان بما سئلت عنه لعلم يكون حقيقاً
لعدم الانس بالاصطلاح وقد يكون غفلت عنه ولا ريب ان الكتابة ليست كالمشافهة فترتفن بالمشافهة
تطور العصافير بقطع الشجرة لا با تستغفر والحمد لله رب العالمين ومنها عن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق ادم بعث جبرئيل في اول ساعة من يوم الجمعة اقول يريد الساعة من يوم
الجمعة اخر مراتب العوالم وذلك لان الله تعالى خلق الف الف عالم والف الف آدم ونحن في اواخر العوالم
والآدميين فيوم الجمعة يوم فيه تم مراتب الوجود الكلية ابتداء من يوم الاحد وهو النور الابيض ويوم
الاثنين وهو النور الاخضر واما النور الاصفر فهو المتردد بين اليومين ويوم الثلثا وهو النور
الاحمر ويوم الاربعاء وهو جوهر الهباء الهيولى الاكبر ويوم الخميس وهو المثال ويوم الجمعة
يوم الجسم فهذه الايام التي خلق الله فيها السموات والارض وهي فصل الربيع والخريف والشتاء والصيف
والمادة والصورة فكمال مراتب الوجود الكلية وتمامها وجود ابينا وذريته وزمانه وكان ابونا
اول من وجد منا فكان اول ساعة من يوم الجمعة قال فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من
السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض
الارض السابعة القصوى اقول اعلم ان الله تعالى خلق الانسان من عشر قبضات ومثل بسبع قبضات
اشارة الى قوله ذكوان في قول الباقر صلوات الله وسلامه عليه ان حديثنا صعب مستصعب اجرد ذكوان
ثقيل مقنع الحديث والا فهي عشر قبضة من محدد الجهات خلق منها قلبه وقبضة من الكرسي خلق
منها صدره وقبضة من فلك زحل خلق منها عقله وقبضة من فلك المشتري خلق منها علمه وقبضة
فلك المريخ خلق منها وهمه وقبضة من فلك الشمس خلق منها وجوده الثاني وقبضة من فلك الزهرة
خلق منها خياله وقبضة من فلك عطارد خلق منها فكره وقبضة من فلك القمر خلق منها حيوته
وقبضة من ارض الدنيا خلق منها جسده هذا خلق المؤمن ثم لما اراد ان يخلق الكافر امر الملك
بقبض قبضة من الحوت الذي على الحوت تحت الارضين فخلق منها قلبه وقبضة من الثور خلق
منها صدره وقبضة من الارض السابعة السفلى ارض الشقاوة خلق منها دماغه وقبضة
من الارض السادسة خلق منها علمه وهي ارض الالحاد وقبضة من الارض الخامسة ارض الطغيان
خلق منها وهمه وقبض قبضة من الارض الرابعة ارض الشهوة خلق منها وجوده الثاني وقبض قبضة
من الارض الثالثة ارض الطبع خلق منها خياله وقبضة من الارض الثانية ارض العادة خلق

اقول يوم الاحد يوم العقل ولذا يعبر عنه بالالف ويوم الاثنين النفس ولذا يعبر عنه بالباء ويوم الثلثاء الطبيعة ولذا يعبر عنها بالجيم فافهم

١

منها فكره وقبضة من الارض الثانية الاولى ارض النفوس خلق منها جسده وقبضة من سماء الدنيا خلق منها
جيوته فهذا تفصيل القبضات في الحديث ذكرها عم مجملة قال عليه السلم فامر الله كلمته فامسك القبضة
الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق فلقتين فذرء من الارض ذرؤا فقال لمن بيمينه منك الرسل
والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال
وقال للذي بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته
فوجب لهم ما قال كما قال اقول قوله عم فامر الله كلمته يريد بالكلمة كلمة كن فالكاف اشارة الى الكلمة التي
انزجر لها العمق الاكبر وهي الكاف المستديرة على نفسها وهي الاسم الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره
والنون اشارة الى الارض الجرز والدواة الاولى وبينهما حرف وهو واو لان اصله كون وانما حذفت الواو
لالتقاء الساكنين اشارة الى انها موجوده في الكون مفقودة في العين والواو هي الماء الذي منه كل شيء
حي وهي في اللفظ الظاهري هي دلالة اللفظ على معناه فالماء هو الذي ساقه الى الارض الجرز فانبت فيها
ما شاء كما شاء فالكلمة في الحديث هي عالم التشريع الامر وهي المشية والابداع فامسك القبضة الاولى التي
من السموات وهي الطينة الطيبة بيمينه واليمين هي يد الرحمة وهي باطن الولي يعني باطن الباب فاليمين
هو علي عليه السلام وهو يمين المشية وعدة بالجانب الكبرياء وعشرة والمراد من القبضة هو التكليف
الاول حين قال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم فالتكليف من الله بالكلمة المذكورة وبيمين الكلمة يد الرحمة
وهو هو في علي فلما قال الاولياء بلى معتقدين دخلوا في الباب الذي باطنه فيه الرحمة فهذا معنى الامساك
الطاعة هي الدخول في الولاية فهذا معنى قولنا خلق من طينة الطاعة كقول امير المؤمنين عليه السلام لكميل ابن
زياد فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فهو فظهور الاثار التوحيد هياكل التوحيد انهم لما قبلوا التوحيد
خلقهم هياكل التوحيد ومثاله لما كان شعاع الشمس طاعها وامتثل امرها اظهرته هياكلها تماثيل
حاويا لها فانها مبرزة حالة يا لبسه وهذا معنى قولنا سابقا خلقهم لما اجابوا من طينة الطاعة وهي
العبودية الانسانية ثم ان الكلمة امسكت القبضة الاخرى وهي الطينة الخبيثة بشماله وهي يد العدل
وهو قوله عم ظاهره اي ظاهر الباب من قبله العذاب وذلك حين انكروا فخلقهم من طينة المعصية
اي انكارهم الولاية وهي ظاهره من قبله العذاب وذلك معنى قوله حين سئل لم كان علي عليه السلم
قسيم الجنة والنار قال لان الله خلق الجنة من حبه وخلق النار من بغضه وقوله عم ففلق الطينة
فلقتين معناه انهم قبل التكليف الاول يا جبلوا لمكان الطاعة والمعصية بالنسبة الى الشيئين

شيء واحد وانما افترقا بالطاعة والمعصية فمن اطاع خلق بصورة المطيع ومن عصى خلق بصورة العاصي فهذا
معنى فلق الفلقتين وهو معنى ذرء من السموات ذرءاً ومن الارض ذرءاً وهو معنى فقال للذي بجنبيه منك
الرسل الخ لان هذه المعاني هي حكم الست بربكم وتوابعها فوجب لهم ما قال كما قال بعضنا فانه لما خلق
ما خلق على ما هو عليه وهو العليم الخبير لا يبخس شيئاً ولا يظلم احداً قال عليه السلم ثم ان الطينتين
خلطتا جميعاً وذلك قول الله تعالى ان الله فالق الحب والنوى فالحب طينة المؤمنين التي القى الله عليها
محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير اقول قد تقدم بيان خلط الطينتين بعد
ان كسرت طينة المؤمن في النور الاحمر وطينة الكافرين في الطمطام فلا فائدة في اعادتها ولقد
اوضحت لك في الطينة ما يرتفع به الجبر اذ ليس في الوجود جبر بل الله مختار وفعله مختار ومفعوله
مختار فليس جبر ابداً ومنها حديث خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحاً اقول الاشكال المشهور عنه
في لفظ خمرت وفي بيدي وفي اربعين صباحاً لا تزيد ولا تنقص فالجواب عن الاول ان التخمير للمواد به
تنعيم اجزاء الخمير وتكليسه بالحرارة والرطوبة المصلحتين وهما في كل شيء بحسبه وتقدم في كون ذلك في
كله وهو تخمير طينة آدم في عالم الجبروت في العقول وفي الارواح وفي النفوس وحلها في الطبيعة
والمادة وعقدها في المثال وحلها في الاجسام العلوية وفي الملئكة وفي البرج وفي السحاب وفي
الثمار وفي الطبخ بالماء والنار وعند الاكل بالتنعيم بالاضراس وفي المعدة حتى كان كيلوساً ثم كان كيموساً
ثم غذاء مشاكلاً مشابهاً ثم يكون نطفة في الاصلاب ثم في البيضة اليسرى حتى يبيض ثم بالمني حتى
ينعقد ثم في الرحم برطوبة الحيض وحرارة الحي وهكذا حتى يخرج الى فضاء الدنيا والثاني انه قد
تقدم ذكر اليدين والمراد بهما يدي الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهما يد الفضل ويد العدل وفي
الكلمة هي الربوبية اذ مربوب ومعنى انه رب زيد انه مالكه يعني ان جميع ذرات الوجود والتكويني
والتشريعي كلها بيده سبحانه حتى هي واصلة اليه اليك كما هي قبل ان تظهر عليك في اسداء
فائدته بقيام صدور لا قيام عروض وهو قول الرضا عليه السلم هو المالك لما ملكهم والقادر على
ما اقدرهم عليه ومعنى انه رتبه اي مربيه وهو المقدر في التأليف ومقوي الضعيف بحسن التدبير
ولطف التدبير ومعنى انه رتبه انه سابق رتبة الوجودي والتشريعي ومعنى انه ربه اي صاحبه
فهو معه في كل حال بمعنى انه شيء بشيئيته وهو معنى القيومية واما الكلام في الربوبية اذ لا مربوب
من حيث متعلق الحادث فهو طويل عريض يعني الايام واما من حيث الذات فقد سبقت دونه الابواب

وليس للسائل عند جواب انه في ذلك لعبرة لاولي الالباب وفي هنا لك اعلم ان الله سبحانه خلق الحرارة من حركة
الفلك الكونية وخلق البرودة من سكون المكون فنكحت الحرارة والبرودة فولدت الرطوبة ونكحت البرودة في
الحرارة فولدت اليبوسة فكانت الطبائع فادار بعضها على بعض فتولدت العناصر وهو الدور الاول
فاذا دار العناصر بعضها على بعض فتولدت المعادن وهو الدور الثاني وادار الجميع بعضه على بعض فتولدت
النباتات وهو الدور الثالث وادار الجميع بعضها على بعض فتولدت الحيوانات فهذه الادوار الاربعة
الرابع منها هو تمامها وقد قلنا سابقا ان الانسان خلق من عشر قبضات وقدم ذلك وكل قبضة
انما وجدت على هذا الترتيب بان كورت اربع كورات والرابع كل قبضة هو تمامها فالعشر قبضات
التمام ثلثين وبالتمام اربعين وهو قوله تعالى وواعدنا موسى اربعين ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة فكان الفاعل واحدا والفعل واحدا والمفعول واحدا ففي انه خمر طينة آدم اربعين
صباحا مثلا القبضة التي من محدد الجهات خمرها في اول يوم العناصر عناصرها وفي اول ثاني الهو يوم
نباتها وفي اول ثالث يوم نباتها وفي اول رابع يوم حيواناتها فالعشر القبضات كل قبضة ادوارها بعدها
اربعة ادوار فهذه اربعين وهي مراتب الوجود فقوله صباحا يشير به الى اول اليوم ثم اعلم ان هذا
التدبير كلي انما في الغيب فهو في اصطلاح الحكماء وان كان في الشهادة فهو دور وصلى الله على محمد وآله

سؤالات السيد مهدي ابن السيد ابي الفتوح للشهيد الشيخ رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم قال سلمه الله ارادة العبد المنبعثة من العلم والداعي لا تخلو اما ان تكون واجبة او ممكنة
فعلى الاول يلزم الجبر وعلى الثانية ينقل الكلام الى علة الرجحان في نفسها اي نفس الارادة وهكذا
فاما ان ينتهي الى التسلسل او الى الواجب فيلزم ما لزم في الشق الاول بنافي الاختيار واقول اعلم ان الارادة
في حق العبد غيرها في حق الواجب تعالى لانها في حق الواجب على ما هو الحق المطابق لمذهب اهل العصمة عليهم السلم
انه ليس لله ارادة قديمة وانما ارادته حادثة وان الارادة غير العلم فانك تقول افعل كذا ان اراد الله
لا تقول افعل كذا ان علم الله ودعوى من يعتقد قدمها باطلة اما دعوى اهل الاشراق والمشائين والصوفية
وامثالهم من انه تعالى ابدا مريد لنفسه حال الذكر في تحققها منتضيا عن العقل والميل الذي هو الصفة
المستقبلة لربط الاسباب بالمسببات على الكل بما ينبغي ويعبر عنها بالارادة فتكون بعد حصولها متغيرا بل كلما
وجب عليه وجب له باطل لان كل ما اسند الى غير محض الذات وكلما سوى محض الذات فهو حادث
ولا يجري هذا في العلم القديم لانا لا نريد بها معنى مترتبا على الذات كما هو شان الارادة بل نريد ان العلم